

الفصل الثالث

البيئة المدرسية

البيئة المدرسية هي المحيط أو المكان الذي يعيش فيه التلاميذ وهي تتمثل بعدة عوامل اجتماعية وثقافية وجغرافية وطبيعية. ويمكن تقسيم البيئة المدرسية إلى قسمين:-

أ - البيئة الكبرى:

هي المجتمع الكبير الذي يعيش فيه التلاميذ وتشمل البيئة الكبرى عوامل المناخ من ارتفاع وانخفاض درجة الحرارة ومعدل هطول الأمطار أو الجفاف والرياح، وكذلك المستوى الاقتصادي للمجتمع والعادات والتقاليد. كل هذه العوامل يمكن أن تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على صحة التلاميذ وكذلك كل أفراد المجتمع.

ب - البيئة الصغرى:

هي البيت والمدرسة، وهذه البيئة دور كبير في نمو الطفل وفي المحافظة على صحته وكذلك زيادة ثقافته. فالأسرة لها دور كبير في تكوين الطفل بدنياً ونفسياً وعقلياً. والبيت "المنزل" الذي يعيش فيه الطفل له تأثير كبير على صحته، فالبيت يجب أن تتوفر فيه قواعد الصحة العامة كالنظافة وتوفير التهوية والإضاءة والماء النقي والحمام الصحي والوقاية ضد الحشرات. ويجب أن يكون المنزل مزوداً بالماء الصالح للشرب ومتصل بمجاري الصرف الصحي، وذلك لتصريف المياه العادمة والفضلات بطريقة صحية. كل هذه العوامل تجعل البيت نموذجاً رائعاً لنشأة الطفل نشأة صحية سليمة.

أما المدرسة فهي بيئة كاملة يعيش فيها التلاميذ طوال اليوم الدراسي ولذلك للمدرسة تأثير كبير على التلاميذ. وبيئة المدرسة تشمل عوامل طبيعية وبيولوجية

واجتماعية. العوامل الطبيعية للبيئة المدرسية تشمل المبنى المدرسى والحجرات الدراسية والأثاث المدرسى والمرافق الصحية. أما العوامل البيولوجية للبيئة المدرسة فتشمل الكائنات الحية الدقيقة التى يمكن أن تنتشر فى البيئة المدرسية مثل الفيروسات والبكتريا والفطريات. هذه الكائنات الدقيقة يمكن أن تصيب التلاميذ بالأمراض المختلفة أو تسبب تلوث الطعام الذى يتناوله التلاميذ فى المدرسة. وتعنى العوامل الاجتماعية للبيئة المدرسية العلاقة بين التلاميذ والمدرسين والعاملين بالمدرسة وكذلك علاقة كل تلميذ مع بقية زملائه.

ويجب أن تتوافر فى المدرسة الشروط السابق ذكرها فى المنزل، هذا بالإضافة إلى أن المدرس فى المدرسة يقوم بدور هام فى مجال الرعاية الصحية الأولية والتثقيف الصحى. فالأطفال فى حاجة إلى اكتساب المعرفة التى تحسن من صحتهم وتحميهم من الأمراض الشائعة فى المجتمع وذلك عن طريق دروس العلوم وربطها بالصحة العامة. كما يوضح المدرس للتلاميذ بعض العادات الصحية السليمة الخاصة بالنظافة الشخصية مثل نظافة الفم والأسنان بعد كل وجبة من وجبات الطعام، كما يقوم المدرس بحث التلاميذ على عدم الإكثار من تناول الحلوى التى تسبب تسوس الأسنان، وكذلك العناية بنظافة الجلد والعيون ونظافة الأيدي والأظافر والقدمين وعدم السير بدون حذاء ومراعاة الإضاءة الجيدة والجلوس جلسة مناسبة أثناء المذاكرة. كما يوضح المدرس للتلاميذ العادات الصحية المتعلقة بالغذاء والنمو وأنواع المواد الغذائية والغذاء الصحى السليم وكذلك أمراض سوء التغذية.

المبنى المدرسى:

للمبنى المدرسى تأثير على المستوى الصحى للتلاميذ وكذلك على نجاح أداء العملية التعليمية، وهناك شروط يجب توافرها عند بناء المدرسة، نذكر منها ما يلى:

١- يجب أن يكون موقع المدرسة فى منطقة يسهل الوصول إليها، وأن تكون أيضا قريبة من مرافق الخدمات العامة مثل الكهرباء والمياه ومجارى الصرف الصحى.

٢- يجب أن يكون موقع المدرسة بعيداً عن مصادر الضوضاء والتلوث كالمناطق الصناعية وغيرها.. وكذلك أماكن تخزين المواد الخطيرة ومناطق التخلص من النفايات والقمامة.

٣- يجب أن يكون موقع المدرسة في منطقة جيدة التهوية.

٤- بالنسبة لمساحة مبنى المدرسة، يجب أن تتوافر المساحة الأرضية المناسبة لكل تلميذ بحيث تتراوح بين ١٠-١٥ متراً مربعاً لكل تلميذ، وتشمل هذه المساحة المباني والملاعب والحدائق.

٥- بالنسبة لمباني المدرسة، يجب أن تكون على هيئة قطاعات في خطوط مستقيمة بينها زوايا قائمة على شكل حرف "E" أو "L"، والفصول متتالية في خط مستقيم يقابلها ممر يطل على الفضاء.

الحجرات الدراسية:

يقضى التلاميذ وقتاً كبيراً في حجرات الدراسة يومياً، لذا يجب أن تتوفر الشروط الصحية التالية في الحجرات الدراسية:

١- يجب أن تكون الحجرة الدراسية مستطيلة لها أبعاد مناسبة: طولها ثمانية أمتار وعرضها ستة أمتار وارتفاعها أربعة أمتار حتى تسهل عملية السمع والرؤية للتلاميذ.

٢- يجب توفير التهوية الجيدة للحجرات الدراسية، إما أن تكون تهوية طبيعية بواسطة النوافذ أو تهوية صناعية بواسطة المراوح والمكيفات. ونوافذ الحجرات الدراسية يجب أن تكون متقابلة وتكون حوافها السفلية مرتفعة قليلاً عن مستوى المقاعد، وحوافها العلوية تكون قريبة من السقف، وهذا يساعد على تقليل خطر التيارات الهوائية على التلاميذ ويسمح بخروج الهواء الساخن الناشئ عن التنفس.

٣- يجب توفر إضاءة جيدة للحجرات الدراسية وذلك إما باستخدام الإضاءة الطبيعية أو الصناعية. في حالة الإضاءة الطبيعية بواسطة النوافذ يجب أن تشغل

النوافذ مساحة تتراوح بين ربع وسدس مساحة أرضية الحجرة لتوفير الإضاءة الطبيعية الكافية، كما يجب ألا تكون هناك نوافذ أمام أو خلف التلاميذ ويجب أن يكون زجاج النوافذ لونه أبيض وشفاف. وعند استخدام الإضاءة الصناعية، يجب أن توزع المصابيح بطريقة تمنع تكون الظلال في الحجرة الدراسية.

الأثاث المدرسي:

يشمل الأثاث المدرسي السبورة والمقاعد والأدراج.

أ - السبورة:

- ١- يجب أن يكون لون السبورة أسود أو أخضر داكن لسهولة الرؤية الجيدة.
- ٢- توضع السبورة في منتصف الجدار المواجه للتلاميذ وعلى ارتفاع مناسب.
- ٣- ألا تقل المسافة بين الصف الأول من مقاعد التلاميذ والسبورة عن متر ونصف وألا يبعد الصف الأخير من مقاعد التلاميذ عن السبورة بأكثر من سبعة أمتار.
- ٤- في حالة استخدام الطباشير، يجب اختيار الأنواع الجيدة التي لا ينتج عن استعمالها غبار كثير، كما يجب تزويد السبورة بمجرى أسفلها يوضع عليه الطباشير والمسّاحة ويسقط عليه ذرات الطباشير الناتجة من الكتابة أو عند مسح السبورة.

ب - المقاعد والأدراج:

- ١- يجب أن تكون المقاعد منفصلة عن الأدراج لإتاحة حرية الحركة للتلاميذ.
- ٢- يجب أن تكون المقاعد والأدراج ملائمة للتكوين البدني للأطفال.
- ٣- عند جلوس التلاميذ في الحجرة الدراسية، يجب أن تعطى الأولوية في الصفوف الأولى للتلاميذ قصار القامة وضعاف البصر والسمع.
- ٤- يراعى في وضع جلوس التلميذ أن يسقط معظم الضوء على يساره.

٥- يجب ترك مسافة بين الصف الأول من الأدراج والسبورة تساوى متراً ونصف، ومسافة بين الصف الأخير من الأدراج والحائط الخلفى تساوى متراً واحداً، كما يجب ترك ممر بين كل صفين من الأدراج عرضه نصف متر.

المرافق الصحية:

تشمل المرافق الصحية: مياه الشرب وأحواض الغسيل ودورات المياه "المراحيض"، وطرق تصريف القمامة. وهذه المرافق الصحية لها شروط ومواصفات يجب مراعاتها، كما يلي:

١- يجب أن تكون مياه الشرب نقيه ونظيفة وخالية من مسببات الأمراض كالبكتريا والطفيليات والفيروسات والفطريات، بالإضافة إلى خلوها من المواد الضارة والسامة، كما يجب مراعاة نسبة الأملاح الذائبة فيها بحيث تكون مطابقة للمواصفات الصحية.

٢- يجب الاهتمام بنظافة خزانات مياه الشرب وإحكام إغلاقها وتنظيفها باستمرار.

٣- يجب توفير أحواض الغسيل بحيث يتناسب مع عدد التلاميذ، وأن يكون ارتفاعها ملائماً لعمر التلاميذ.

٤- يجب أن يكون عدد المراحيض "دورات المياه" مناسباً لعدد التلاميذ كما يجب الاهتمام بنظافة دورات المياه وتطهيرها وتهويتها، وأن تكون إضاءتها جيدة.

٥- يجب تصريف المياه العادمة والفضلات والقمامة بطريقة صحية تمنع انتشار الأمراض والعدوى.

المقصف أو المطعم المدرسى.

يقدم المقصف "المطعم" الوجبات الغذائية أو الأطعمة المختلفة وكذلك المشروبات للتلاميذ. وهناك مجموعة من الشروط الصحية يجب الالتزام بها عند إعداد هذه الوجبات الغذائية وكذلك الأدوات المستخدمة لإعداد الطعام وكذلك العاملين فى المطعم. ولذا قبل استخدام المطعم المدرسى، يجب مراعاة ما يلي:

١- أن تحتوى الوجبات الغذائية التى تقدم للتلاميذ على البروتينات والكربوهيدرات والدهون والفيتامينات والأملاح المعدنية بكميات مناسبة وملائمة لعمر التلاميذ.

٢- تنوع الوجبات الغذائية والمشروبات وكذلك يجب أن تكون الأطعمة الجافة الأخرى متنوعة.

٣- أن تكون أسعار الأطعمة والوجبات الغذائية مناسبة.

٤- يجب الاهتمام بنظافة الطعام والمشروبات التى تقدم للتلاميذ، وكذلك الأدوات المستخدمة فى إعداد الطعام.

٥- يجب الاهتمام بالحالة الصحية للعاملين فى المطعم المدرسى، والتأكد دورياً من خلوصهم من الأمراض المعدية واهتمامهم بالنظافة الشخصية وإمامهم بالعادات الصحية السليمة فى إعداد الطعام.

٥- فناء المدرسة:

الفناء ضرورى لكل مدرسة حتى يمكن إقامة طابور الصباح، وكذلك إقامة الأنشطة المختلفة للتلاميذ، كما يعتبر مكاناً متسعاً أمام المبنى المدرسى يسمح بالتهوية الكافية والهامة للمدرسة.

ولذلك يجب أن تكون مساحة الفناء مناسبة لمساحة المدرسة وعدد التلاميذ، كما يجب الاهتمام بالنظافة الدائمة للفناء.

٦- الملاعب:

لاشك أن وجود ملعب أو أكثر فى أى مدرسة يعتبر أحد المميزات التى تتميز بها هذه المدرسة، لأن الملعب يعطى الفرصة للتلاميذ لمزاولة الأنشطة الرياضية المختلفة، ويمكن أن يصلح كفناء للمدرسة يقام فيه طابور الصباح، وكذلك يجب الحرص على إنشاء ملعب أو أكثر فى كل مدرسة.

وهناك عدة أنواع من الملاعب، ولكل نوع من هذه الملاعب الأسس الصحية الخاصة به، كما يلي:

- ١- الملاعب الرملية والترابية: وفي هذه الملاعب يتصاعد الغبار والتراب الخفيف الذي يمكن أن يؤدي إلى الإصابة ببعض أمراض الجهاز التنفسي.
- ٢- الملاعب المزروعة بالنجيلة الطبيعية: في هذه الملاعب يجب الحرص على قص النجيلة بانتظام والاهتمام بها حتى تكون صالحة دائماً للاستعمال.
- ٣- الملاعب المزروعة صناعياً: هذه الملاعب تؤدي إلى حدوث إصابات للاعبين ولذلك تعتبر الملاعب المزروعة بالنجيلة الطبيعية أفضل للتلاميذ حتى يمكن تقليل الإصابات أثناء مزاولة الأنشطة الرياضية المختلفة.
- ٤- الملاعب المغطاة: يجب توفير التهوية لهذه الملاعب، وكذلك توفير الإضاءة اللازمة، ويجب أن يكون عدد الحمامات كافياً، وكذلك أماكن الاغتسال يجب أن تكون نظيفة دائماً، هذا بالإضافة إلى توافر الأبواب الكافية للدخول والخروج.